السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة ونحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن
مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون ومنه قوله تعالى اغرقوا فادخلوا
نارا لان ادخال النار يستلزم الاحراق المضاد للاغراق والثاني الجمع بين معنيين
غير متقابلين عبر عنهما بلفظين متقابلين يعنيا بهما المعنيان نحو قوله اي قول وعمل
لا تعجبي يا سلم من رجل رغم تعنسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فيكون ذلك
الرجل فانه لا تقابل بين البكاء وظهور المشيب لكنه عبر عن ظهور المشيب بالضحك الذي
يكون معناه الحقيقي مضادا للمعنى البكاء ويسمى الباقي ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين
وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان بالنظر
نظرا الى الظاهر وقد اجمل على الحقيقة وفصل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي
فالمختص باسم المقابلة التي جعلها السكاكي معنى قسما برأسه من المحسنات المعنوية
وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر اي معان متوافقة ثم بما يقابل ذلك اي ثم
يؤتى بما يقابل المعنيين المتوافقين او اكثر اي معان متوافقة ثم بما يقابل ذلك اي
ثم يؤتى بما يقابل المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في
الطباق لانه يكون جمعا بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق
خلافا للسكاكي لا ان يكون بين المعنيين مناسبة ومماثلة فان ذلك غير مشروط كما هو
من الامثلة ثم يخص اسم المقابلة بالاضافة الى العدد الذي وقع عليه المقابلة مثل
مقابلة اثنين ومقابلة الثلاثة بالثلاثة والاربعة بالاربعة الى غير ذلك ومقابلة اثنين
بالاثنين نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي فالضحك والقلة المتوافقين بالبكاء
والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله اي قول الى ذلك ما احسن الايمان
والاسلام اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل فالحسن والدين والغنى بالفتح
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى

لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ولما كان
التقابل في الجمع ظاهرا لا مقابلة بين الاتقاء والاستغناء بينه بقوله المراد
باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اي بما عند الله تعالى
فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء
مستلزما لعدم الاتقاء المقابل للاتقاء ففي هذا المثال نبه على ان المقابلة
قد تتركب من الطباق وقد تتركب مما هو ملحق بالطباق لما مر بان مثل مقابلة
الاتقاء والاستغناء من قبيل الملحق بالطباق مثل مقابلة الشدة والرحمة
وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وضدهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او
المتوافقات امر شرط ثمة اي فيما بين الضدين او الاضداد ضد اي ضد ذلك
الامر كما بين الاثنين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء و
التصديق جعل ضد اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها اي اضداد تلك المذكورات وهي البخل
والاستغناء والتكذيب وعلى هذا لا يكون بد الى دلالة من المقابلة لا يشترط
في الدين والدنيا لا اطلاق صحاح ولم يشترط في الكفر والافلاس ضد وفيه
اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف
والتلفيق ايضا وهو جمع امور وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون
بالجمع بين الامور نحو الشمس والقمر بحسبان وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور
نحو قوله اي قول البحتري في صفة الابل كالقسي المعطفات اي المنحنيات من
عطف العود وعطفه جنباه بل الاسهم مبرية اي منحوتة من براها نحته الاوتار
جمع بين القوس والسهم والوتر وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم للنهبي
الوزير انت ايها الوزير اسمعتني الوعد شفيني التوفيق يوسف المهدي محمدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)